August 2002

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة | 联合国粮食及农业组织 | Food and Agriculture Organization of the United Nations | Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture | Organización de las Naciones Unidas para la Agricultura y la Alimentación

البند 4-4 (د) من مشروع جدول الأعمال المؤقت

هيئة الموارد الوراثية للأغذية والزراعة

الدورة العادية التاسعة

روما، 14-18 أكتوبر/تشرين الأول 2002

تقرير عن سير العمل في مناطق صيانة الموارد في مواقعها الطبيعية

بيان المحتويات

		الفقرات
أولا -	مقدمة	1
ثانيا -	المناقشات السابقة للهيئة بشأن موضوع صيانة الموارد الوراثية للأغذية والزراعة في مواقعها الطبيعية، والأحكام ذات الصلة في المعاهدة	2 – 7
ثالثا -	الصيانة *في المواقع الطبيعية* كجزء من برنامج عمل المنظمة	8
رابعا -	الصيانة *في المواقع الطبيعية* عن طريق الصيانة والإدارة المستدامة لنظم التراث الزراعي المحلية ذات الأهمية العالمية	9 –18
خامسا -	الخطوات التالية في تنمية مشروع نظم التراث الزراعي المحلية ذات الأهمية العالمية	19
سادسا -	المشورة المطلوبة من الهيئة	20

تقرير عن سير العمل في مناطق صيانة الموارد في مواقعها الطبيعية

أولا - مقدمة

1 - تستعرض الوثيقة التي بين أيدينا المناقشات السابقة التي دارت في الهيئة بشأن صيانة الموارد الوراثية للأغذية والزراعة في مواقعها الطبيعية، والأحكام ذات الصلة في الاتفاقية الدولية للموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة، وخطة العمل العالمية لصيانة الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة واستخدامها بصورة مستدامة. *ثم تبين المبادرة الأخيرة في ظل مشروع المرفق العالمي للبيئة المشترك بين المنظمة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي*[1]، الذي يدعم نظم التراث الزراعي المحلية ذات الأهمية العالمية، مبيناً كيف يمكن أن يكون لهذه النظم دورا هاما في وضع نظم فعالة للصيانة في المواقع الطبيعية في النظم الموجودة والتي يمكن أن تظهر فيما بعد. ثم تسعى هذه الوثيقة إلى الحصول على مشورة الهيئة بشأن التطورات الجديدة لمبادرة نظم التراث الزراعي المحلية ذات الأهمية العالمية، وبتحديد أكثر، الدور المحتمل لهذه المبادرة في إقامة شبكة لمناطق الصيانة في المواقع الطبيعية كما طلبت الهيئة.

ثانيا - المناقشات السابقة للهيئة بشأن موضوع صيانة الموارد الوراثية للأغذية والزراعة في مواقعها الطبيعية، والأحكام ذات الصلة في المعاهدة الدولية

2 - منذ أول دورة عادية للهيئة، اعترفت بأهمية دور صيانة الموارد الوراثية النباتية *في مواقعها الطبيعية*. وأصدرت الهيئة – على امتداد عدة سنوات – عددا من التوصيات المتعلقة بأنشطة الصيانة *في المواقع الطبيعية*.

3 - وفي دورتها العادية الثالثة، دعت الهيئة إلى إقامة شبكة من مناطق الصيانة *في المواقع الطبيعية*، كجزء من النظام العالمي لصيانة الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة واستخدامها بصورة مستدامة، وهو النظام الذي ينطوي على أحكام بشأن صيانة المحاصيل "في المزرعة" وصيانة أقاربها البرية *في مواقعها الطبيعية*.

4 وفي الدورة الرابعة، استعرضت الهيئة تقريرا أعدته الأمانة بشأن كيفية وإمكانية إقامة "شبكة من مناطق الصيانة *في المواقع الطبيعية*" كما أوصت الهيئة في دورتها الثالثة[2]. وبذلك أقرت الهيئة بأن الصيانة في المواقع الطبيعية ينبغي أن تقوم على جهود المجتمعات المحلية والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الوطنية، التي تعمل في إطار دولي. ثم وافقت الهيئة في دورتها العادية الرابعة على أن الصيانة *في المواقع الطبيعية* جزء حيوي من صيانة الكائنات الحية والتنوع الوراثي، وأوصت "بأن يكون هناك تركيز خاص على تشجيع خيارات استخدام الأراضي بصورة مقبولة اجتماعيا واقتصاديا، بما في ذلك الصيانة والاستخدام الفعالين *في المناطق الطبيعية*".

5 - وفي دورتها العادية الخامسة، لاحظت الهيئة العدد الضخم من المنظمات العاملة في مختلف جوانب الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية المتجددة، وصيانة النظم الإيكولوجية والموارد الوراثية على المستوى العالمي، وطلبت إلى المنظمة أن تواصل تعزيز تعاونها مع المنظمات الدولية ذات الصلة، مع إشارة خاصة إلى برنامج *الإنسان والمحيط الحيوي* في منظمة اليونسكو،

(1) الوثيقة UNTS/GLO/001/GEF نظم التراث الزراعي المحلية ذات الأهمية العالمية.
(2) CPGR/91/6 *استراتيجيات لإنشاء شبكة من مناطق الصيانة في المواقع الطبيعية*.

والمنظمات المعنية بتنسيق متابعة مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية الذي عقد في ريو دي جانيرو في عام 1992.

6 - تتضمن *خطة العمل العالمية* التي أصدرتها الهيئة ووافق عليها 150 بلدا في ليبزيج عام 1996 مجموعة من الأنشطة ذات الأولوية للصيانة في المواقع الطبيعية، ومن بينها النشاط رقم 2 "*دعم الإدارة في المزرعة وتحسين الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة*"[3]. وتنطوي خطة العمل العالمية على استراتيجية عمل تحدد "أمثلة عملية لصيانة الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة واستخدامها بصورة مستدامة، تساند وتحافظ على القيم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للسكان المحليين والأصليين وتحسِّن من مستوى معيشتهم".

7 - وتحتوي المعاهدة الدولية للموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة في المادة 5 *صيانة الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة، واستكشافها، وجمعها، وتوصيفها، وتقييمها، وتوثيقها* وفي المادة 6 "*الاستخدام المستدام للموارد الوراثية النباتية* على عدد من الأحكام الفنية بشأن الصيانة *في المواقع الطبيعية* والاستخدام المستدام في إطار النظام الزراعي[4] وتسمح في المادة 9 "*حقوق المزارعين*"[5] للحكومات الوطنية بأن تتخذ إجراءات ذات أهمية خاصة بالصيانة في المواقع الطبيعية عند الضرورة، والتي يمكن أن تنطوي على:

"حماية المعارف التقليدية ذات الصلة بالموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة؛

"الحق في المشاركة المتكافئة في اقتسام المنافع الناشئة عن استخدام الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة؛

"الحق في المشاركة في صنع القرارات، على المستوى القطري، بشأن المسائل المرتبطة بصيانة الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة واستخدامها المستدام".

ثم أن استراتيجية تمويل المعاهدة المنصوص عليها في المادة 18، والتي تتوقع حشد التمويل للأنشطة والخطط والبرامج ذات الأولوية تحت إشراف الجهاز الرئاسي، ستراعي *خطة العمل العالمية*، وستركِّز على إعطاء الأولوية لتنفيذ الخطط والبرامج المتفق عليها للمزارعين في البلدان النامية، لا سيما في أقل البلدان نموا، وفي البلدان التي يمر اقتصادها بمرحلة تحول، ممن يقومون بصيانة الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة واستخدامها بصورة مستدامة.

ثالثا - الصيانة في المواقع الطبيعية كجزء من برنامج عمل المنظمة

(3) ينطوي هذا النشاط على الأهداف الفورية التالية: "وضع أو تعزيز البرامج والشبكات لإدارة أصناف المزارعين في المزرعة والأقارب البرية لمحاصيل الأغذية، والموارد الوراثية للنباتات الغذائية وأراضي الرعي" و "الاستفادة من برامج المزارع والحدائق القائمة على النظم المحلية للمعرفة والمؤسسات والإدارة، بما يكفل المشاركة المحلية في عمليات التخطيط والإدارة والتقييم".

(4) من بين ما تنص عليه المادة 5-1 أن يقوم كل طرف متعاقد - وفقا لتشريعاته القطرية وبالتعاون مع الأطراف الأخرى حيثما كان ملائما - :"بتشجيع أو مساندة جهود المزارعين ومجتمعاتهم المحلية في إدارة وصيانة الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة في مزارعهم" و "تشجيع صيانة الأقارب البرية للمحاصيل والنباتات البرية للأغذية والزراعة في مواقعها الطبيعية، بما في ذلك المناطق المحمية، بعدة إجراءات من بينها دعم جهود المجتمعات المحلية والأصلية"
المادة 6-2 بأكملها لها أهميتها في وضع إجراءات الصيانة في المواقع الطبيعية، والتي قد تشتمل على إجراءات مثل: "اتباع سياسات زراعية واضحة من شأنها أن تشجع، بحسب ما هو ملائم، على وضع وإدامة نظم زراعية متنوعة تعزز الاستخدام المستدام للتنوع البيولوجي الزراعي والمواد الطبيعية الأخرى" و "تقوية البحوث لتعزيز وصيانة التنوع البيولوجي من خلال تعظيم التباين النوعي فيما بين المحاصيل وفي داخلها لمصلحة المزارعين، ولا سيما المزارعين الذين يستنبطون ويستخدمون المحاصيل الخاصة بهم، ويطبقون مبادئ إيكولوجية في الحفاظ على خصوبة التربة ومكافحة الأمراض والآفات والأعشاب الضارة".

(5) تعترف "الأطراف المتعاقدة بالإسهام الهائل الذي قدمته المجتمعات المحلية والأصلية والمزارعون في جميع أقاليم العالم، لا سيما أولئك الذين هم في مراكز المنشأ والتنوع المحصولي، وما زالوا يقدمونه لأجل صيانة وتنمية الموارد الوراثية النباتية التي تشكل قاعدة الإنتاج الغذائي والزراعي في مختلف أنحاء العالم.

8 - ساندت المنظمة لعدة سنوات عمليات صيانة الموارد الوراثية للأغذية والزراعة في مواقعها الطبيعية، عن طريق تقديم المشورة الفنية عند طلبها إلى البلدان الأعضاء، ضمن إطار تنفيذ خطة العمل العالمية. فقد قدمت المساعدات من خلال العمل على تحسين إدارة الأراضي ونظم الزراعة، حيث تمثل الصيانة في المواقع الطبيعية للتنوع البيولوجي الزراعي واستخدامه المستدام جزءا لا يتجزأ من هذه الإدارة والنظم – من أجل وضع وتنفيذ استراتيجيات ونُهج للتنمية المستدامة. وتؤكد الوثيقة CGRFA-9/02/06، *تقرير قطري عن سير العمل في تنفيذ خطة العمل العالمية للموارد الوراثية النباتية*، الأولوية المتقدمة التي أعطتها البلدان للصيانة والتطوير في المواقع الطبيعية في برامجها القطرية، وإن كانت قد خلصت إلى أن الأمر يحتاج إلى عمل إضافي على جميع المستويات لتنفيذ الأنشطة المتعلقة بالصيانة والتنمية في المواقع الطبيعية.

رابعا - الصيانة في المواقع الطبيعية عن طريق الصيانة والإدارة المستدامة لنظم التراث الزراعي المحلية ذات الأهمية العالمية

9 - الموارد الوراثية الزراعية هي نتاج التأقلم المشتركة بين النباتات والحيوانات والبشر، في ظل ظروف إيكولوجية زراعية معيَّنة. ولا يمكن صيانة الموارد الوراثية للأغذية والزراعة *في مواقعها الطبيعية* خارج نظم الزراعة الدينامية والثقافات الإنسانية المحلية التي نمت فيها هذه الموارد. ففي أعقاب سنوات من المشاورات الدولية بهدف حماية عدد من أهم نظم الزراعة ذات الصلة التي تحتوي على موارد وراثية هامة، بما فيها بعض الأصناف المعرَّضة للخطر بشكل خاص، بدأت المنظمة في عام 2002 في تنفيذ برنامج المرفق العالمي للبيئة المشترك بينها وبين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لدعم نظم التراث الزراعي المحلية ذات الأهمية العالمية. ويسعى هذا البرنامج إلى تشجيع الاعتراف والصيانة والإدارة المستدامة على المستوى الدولي بهذه النظم – بما في ذلك إحيائها عند الضرورة – والدور البارز الذي تلعبه هذه النظم في صيانة التنوع البيولوجي الزراعي، وكذلك مساهمتها في التراث الطبيعي والحضاري ونظم المعرفة المحلية.

10 - وقد وُضعَت نظم التراث الزراعي المحلية ذات الأهمية العالمية والمناظر الطبيعية المرتبطة بها، وتم تشكيلها والمحافظة عليها ونقلها فيما بين أجيال المزارعين والرعاة وسكان الغابات وصيادي الأسماك. وبناءً على الأصناف المتنوعة والتفاعل الذي يتم فيما بينها، واستخدام أصناف محددة متأقلمة محليا مع تشكيلة من أساليب وطرق الإدارة المحلية في أغلب الأحيان، ساهمت هذه النظم، وما زالت تساهم، في إثراء التنوع البيولوجي الزراعي الذي له أهميته العالمية والمحافظة على هذا التنوع، وعلى النظم الإيكولوجية المرنة، والتراث الثقافي المعرض للخطر. ثم أن هذه النظم تضمن التوفير المستدام لسلع وخدمات متعددة، وتكفل الأمن الغذائي والمعيشي، وتسهم في تحسين مستويات معيشة البشر.

11 - وتشهد نظم التراث الزراعي المحلية ذات الأهمية العالمية في مختلف أنحاء العالم على قدرة السكان على الابتكار وعلى ذكائهم في استخدام التنوع البيولوجي وإدارته، وديناميات ما بين الأصناف، والصفات الطبيعية للأراضي، مسجلة في معارفهم وأساليبهم وتقنياتهم التقليدية وإن كانت متطورة. وقد أثمرت هذه العبقرية عن نُظم زراعية إيكولوجية متوازنة في المناطق الإيكولوجية الحدية أو المتطرفة، والتي لم تكن لولا ذلك لتدعم حياة الإنسان والتنوع الوراثي الزراعي بصورة مستدامة بنفس المستوى الكبير الذي يحدث الآن. وتتم إدارة هذه النظم وتنظيمها من خلال أساليب وقيم اجتماعية وثقافية متطورة للغاية.

12 - ولكن هذه النظم تواجه في أغلب الأحيان تحديات كبيرة في التكيُّف والتطور مع التغيُّرات الاقتصادية وبيئات السياسات الجديدة، وعلى الأخص في إطار التغيُّرات المناخية والعولمة. ولكي

تستمر هذه النظم في البقاء فلا بد لها أيضا أن تطورّ قدرتها الإنتاجية لكي تلبي التوقعات المتزايدة لأعضائها، بالنسبة للأمن الغذائي وارتفاع مستوى المعيشة.

13 - ويُقرّ مفهوم المشروع ويتمحور حول العلاقة البينية الكبيرة بين التنوع البيولوجي، والزراعة، والإيكولوجيا، والثقافة، والتنظيم الاجتماعي، والمعيشة المحلية، والأمن الغذائي. ويقوم نهج النظام الإيكولوجي المتكامل هذا على المعارف المحلية الموجودة، والأساليب والعادات والمؤسسات المحلية لإدارة النظم الزراعية، بطرق اجتماعية واقتصادية وثقافية مناسبة لهوية المجتمعات الزراعية واحتياجاتها وتطلعاتها.

14 - والاستراتيجية الموجودة وراء هذا المشروع هي تلافي الخسائر أو التدهور الذي قد يحدث للملامح الأساسية ولصفات هذه النظم – وعلى الأخص تنوعها البيولوجي – مع السماح بتطورها الضروري والنهوض في نفس الوقت بالتنمية الاجتماعية – الاقتصادية لمستخدمي الموارد والفوائد القطرية لها. وقد سعى المشروع في البداية إلى الحد من التهديدات التي تتعرض لها مرونة نظم التراث الزراعي المحلية ذات الأهمية العالمية بدعم قدرات المزارعين ومجتمعاتهم المحلية على الاستمرار في إدارة هذه النظم، بمشاركة الحكومات الوطنية والعلماء وغيرهم من أصحاب الشأن. كما يسعى إلى دعم هذه المجتمعات المحلية وحكوماتها على إيجاد بيئات قانونية وأساسية ملائمة، من شأنها أن تفضي إلى استمرار وجود هذه النظم، والسماح بتطورها ونموها. ويتيح المشروع فرصة لإقامة تعاون تدريجي بين المجتمعات المحلية التي تدير تراثها بصورة فعَّالة *في مواقعه الطبيعية*، في إطار التنمية المستدامة، بما ينطوي عليه ذلك من تبادل الخبرات والمعارف والتكنولوجيات.

15 - وسعيا وراء تعبئة الاعتراف والدعم الدوليين لنظم التراث الزراعي المحلية ذات الأهمية العالمية وما يرتبط بها من التنوع البيولوجي ونظم المعرفة في مختلف أنحاء العالم، تقوم منظمة اليونسكو الآن بالتفكير في وضع فئة جديدة من مواقع التراث العالمي لنظم التراث الزراعي المحلية. وسوف يدعم ذلك – في المرحلة الأولى – برامج عمل خاصة في ست مواقع تجريبية تقريبا.

16 - وسيواصل المشروع – من خلال الأنشطة التشاركية – وضع وتطبيق نُهج لأصحاب الشأن المتعددين لإدارة وصيانة نظم التراث الزراعي، وتطويعها بحسب مجتمعات أصحاب الشأن المحلية والوطنية. ومن بين فئات أصحاب الشأن المرجَّح مشاركتهم: الحكومات الوطنية، والسكان الأصليين، والمجتمعات الزراعية المحلية، والمنظمات غير الحكومية، والحكومات المحلية، والجامعات، والمتاحف، والمعاهد العلمية.

17 - بإمكان المشروع أن يساهم في تنفيذ حقوق المزارعين، دعما للمعاهدة الدولية، بحمايته وتطويره للمعارف التقليدية التي تشكل أهمية بالغة لنظم التراث الزراعي المحلية، وذلك بمساعدته للمجتمعات المحلية على الحصول على أقصى فائدة من مواردها، ومواصلة تطوير النُهج التشاركية التي تسمح بمشاركتها الفعَّالة في اتخاذ القرارات على المستوى القطري فيما يتعلق بصيانة مواردها واستخدامها بصورة مستدامة. وبهذه الطريقة، يستطيع المشروع أن يقدِّم نموذجا لأدوات صيانة التنوع البيولوجي الزراعي *في المواقع الطبيعية*، مع نظم دينامية وعملية.

18 - ويمكن لنظم التراث الزراعي المحلية ذات الأهمية العالمية أن تقوم بدور "الفنار" للنهج المتكاملة والمبتكرة للصيانة في المواقع الطبيعية، في إطار التنمية المستدامة. وبإمكانها أيضا أن تكون بمثابة نماذج لكيفية دعم المجتمعات المحلية في صيانة تنوعها البيولوجي الزراعي، والنظم الإيكولوجية الزراعية المنتجة والمرنة.

خامسا - الخطوات التالية في تنمية مشروع نظم التراث الزراعي المحلية ذات الأهمية العالمية

19 - عقدت المنظمة حلقة عمل مبدئية لأصحاب الشأن في شهر أغسطس/آب 2002 بدعم من المرفق العالمي للبيئة في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، لتحديد الشركاء واستعراض فكرة المشروع ودراسات الحالة التوضيحية، والموافقة على مواصلة تطوير المشروع ومعايير تحديد المواقع المبدئية له. وسيكون هناك تعاون ومشاركة مع الجهود الدولية الأخرى من أجل خدمة صيانة التنوع البيولوجي والأنظمة الزراعية واستخدامها المستدام، بما يتمشى مع المعاهدة الدولية للموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة، ومع اتفاقية التنوع البيولوجي، واتفاقية التراث العالمي في منظمة اليونسكو وبرنامج الإنسان ومحيطه الحيوي المنبثق عنها، وما تقوم به منظمة الأغذية والزراعة الآن من تقدير *لحالة الموارد الوراثية الحيوانية في العالم، و حالة الموارد الوراثية النباتية في العالم*، وتنفيذ جدول أعمال القرن 21، واتفاقية مكافحة التصحر وتغيُّر المناخ، واتفاقية رامسار..وبشكل خاص، من المتوقع أن تكون هناك علاقات وثيقة مع عملية تنفيذ *خطة العمل العالمية*. كما ينتظر أن يكون هناك تعاون وثيق مع برامج منظمة الأغذية والزراعة وشركائها في جميع القطاعات.

سادسا - المشورة المطلوبة من الهيئة

20 - نظرا لطبيعة مشروع نظم التراث الزراعي المحلية ذات الأهمية العالمية التي قد تمثّل علامة فارقة في تطوير الصيانة في المواقع الطبيعية، فقد ترى الهيئة إعطاء مشورتها بشأن:

- دور المشروع كنموذج عمل قد يرسي أساسا لشبكة من مناطق الصيانة *في المواقع الطبيعية*، تمشيا مع الطلبات والتوصيات السابقة للهيئة، والأولويات المنصوص عليها في *خطة العمل العالمية*؛
- فكرة المشروع وأنشطته، كوسيلة من وسائل الصيانة والإدارة المستدامة للموارد الوراثية للأغذية والزراعة *في مواقعها الطبيعية*، والتي تدعم وتحافظ على القيم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمعات المحلية والأصلية، وترفع من مستوى معيشتها؛
- كيف يمكن تعبئة الاعتراف والدعم الدوليين لنظم التراث الزراعي المحلية ذات الأهمية العالمية؛
- كيف يمكن للمشروع أن يشجع الاعتراف والدعم الدوليين لأنشطة الصيانة *في المواقع الطبيعية*.